

جامعة دمشق في سوريا

[حادثة هذه الرسالة هي أحد الأحداث المذكورة في سوريا
وحدثها يده العريقة من قرية سرماندا الديمجة ، تشرها
لبعض القاريء الكرام مدى ما يحكي هناك من مجازر تجفون
الصور]

حضره الأستاذ رئيس التحرير
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
 بهذه الوريفات التي بين أيديكم
 حلت سطورها دماء ودموع ورصاص .
 ل أن تحطوا الكلمات ، والآسرف ، والناظر ، وصاغتها . . . قيل أن أقول لكم -
 واح أزهقت ، وبيوت هدمت ، وجرائم نوضح إنما ارتكبت . . . وما زال
 من . . . حضر الأستاذ . هي قصة تلك القرية السوربة الصغيرة قرية سردا .
 فتح شمال البلاد ، التابعة لمحافظة أدل على بعد ثلاثة كيلو متراً من المدينة .
 على مسافرها . أخت مثلاً . تزوجها لما يجده على ساحة هذا البلد المكتوب
 بمحارز ومذاع طال سكوت الإعلام عنها . وصودوه عن صيانتها واستعمالها .
 سرداً . قرية عايشت الأحداث الدامية في البلاد منذ بدايتها . فكان لها تجرب
 غور من التكيل والازهاب والتدبب على أيدي عجلى الطعام وجلاديه من
 ثوار . وسرابا الدفاع والوحدات الخاصة . وغيرهم من يعتذر أن يكونوا على
 حدود المواجهة مع العدو الصهيوني . ينددون عن حق الوطن . و يتقدون فلسطين
 منه مئين التي تحي كل يوم على مرأى منهم وسمعي . . . ولكن لم ير
 سالة هؤلاء ومحاجتهم إلا ما سره من حقد وظلم على الشعب الأعزل بالبلدة
 تلك ، ومنذ تشرين العام الماضي ١٩٧٩ حاصرتها عشر بارات . زخر ومن
 لطائرة عازلات أدل تخل حوالى مائة عصر مدججين بالسلاح . . . طوفوا
 به وراحوا يشنون فيها القناد والازهاب والتكيل . . . بحجة البحث عن
 من الأشوان المسلمين . وفي شهر الخامس من هذا العام ١٩٨٠ قامت
 طائرات حربية بمحج جوى قطعة بصرة عامة . و بعد أسبوع عن الفجر
 حلة سكرية تقدم . لا يأخذوا الأراضي المحظاة . إنما انحر جبل الإزاوية السوري .
 بوجارات وشاحنات . عبابة العدان الحمام منحة خاصه

بعد حفلة التعذيب، أجلستا الجند الفرقسامـ ثمـ منـ آمامـناـ وبـالـمـوـلـ المـغـلـىـ العـلـىـ إـبرـاهـيمـ هـنـوـ وـ رـفـقـهـ الـبـطـالـ ،ـ الـدـينـ أـذـاقـواـ الـمـسـعـىـ الـفـرـسـىـ
لـ الـوـلـيـلـاتـ حـتـىـ جـلـاـ عـنـ سـوـرـةـ الـحـيـةـ .ـ هـذـهـ الـقـاعـ ذـاتـهاـ يـعـودـ إـلـيـاـ أـزـلـامـ
الـعـالـقـ الـيـمـ لـسـكـوـنـهـ بـالـقـبـلـ وـ بـرـعـوـهـ بـالـصـاصـ وـ الصـارـجـ وـ يـثـراـ
وـ الـمـوـتـ فـ كـلـ شـيـءـ مـنـ زـيـلـهـ ،ـ وـ مـنـ تـلـكـ نـشـابـاـ كـاتـ سـرـمـاـ .ـ آخـرـ
الـأـرـهـاـيـةـ وـ الـأـعـالـهـ الـعـرـبـةـ ،ـ تـلـكـ الـقـىـ حدـثـ بـتـارـخـ ٢٥ـ ٧ـ ١٩٨٠ـ .ـ حـوـالـ
عـنـ الـوـاسـطـةـ سـاجـاـ .ـ مـنـ سـكـونـ الـغـرـرـ سـجـعـ وـ صـبـاحـ وـ صـلـاحـ ،ـ وـ إـذـ
دـيـنـ الـصـوتـ تـلـنـ يـاسـ الـدـوـةـ .ـ مـعـ التـحـولـ الـأـيـامـ .ـ وـ تـعـذرـ الـتـائـسـ مـنـ الـخـروـجـ
لـ مـلـ سـاعـاتـ دـورـمـ .ـ مـهـماـ كـلـ الـبـ .ـ وـ لـمـ تـعـضـ عـلـىـ لـخـطـاتـ وـ عـنـ يـنـ
حـوـدـ الـلـهـ حـسـنـ دـيـنـ الـقـائـمـ .ـ الـقـائـمـ .ـ الـقـائـمـ

القريبة . وتأج الرصاص يدار هنا وهناك . ون رفقاء بالذات . . أختنا المعاشرة
خذ نحن هذه صبح ونادي صبح . التفت الأميرة في غرفة واحدة . الأطفال
سددوا أمهاتهم . والكلار يعقرن و يسحون . والسوسة يرتجفن ولا يبر
شيء . الأغكار و الصور و الحجلات تدور في الرقص كالأشباح الراقصة .
خذ على الآلة المقودة من الرعب و الفزع .

وَمِنْ الْمَفْعُولِ نَهْرًا . وَأَيْمَانَ النَّسْرِ تَبِعُ جَبَاتَ الْبَيْتِ فَيَغْزِي مَهَا
كُلَّهُ . يَخْتَرُ أَنْ تَحْمِلَ مَعَهَا مَدِينَةً مِنْ مَلَكِ الْمَوْتِ . . . وَشَيْئًا فَيُغَيِّبُ مَا
يَعْتَدُ صَوْنَهُ . وَهُدَى قَرْبَةٍ وَجِينَةٍ سَكَنَ كُلَّ شَقٍ . ثُمَّ عَلَاصَوتُ
رَادَاتِ الصَّوْتِ مِنْ جَهِيدِ يَامِرِ النَّاسِ التَّجَمُعِ فِي سَاحَةِ الْمَدْرَسَةِ . . . مَا الْبَيْبَانُ
أَدَدَ حَرْفَهُ . فَتَحَا لِأَبْوَابِ بَخْرَهُ . الْمَنْزُورُ الْمَذْجُونُ بِاللَّاجِ . يَلْتَمِسُونَ الْأَرْزَاقَ
عَنْكَ مِدَائِنَةٍ . وَمِنْ بَعْدِهِ مُعْظَمُ الْمُرْجُوْدِينَ الْأَمْرُ مِنْ الْبَدَائِيَّةِ فَنَوْفُوا لِهِمْ بِسَعْدِهِ
كَمَا حَدَّثَ بِالْأَمْسِ . وَبَعْدَ دَفَّاتِقِ لَمْ تَطْلُعْ وَبَشَّكَ هَرْلَ وَمَرْسَى كَانَتِ التَّهْمَةُ الْمُرْجِيَّةُ
لِلرَّجُلِينَ . رَحِيمَاهُ اللَّهُ . فَرَاهُمْهَا إِلَى النَّهْيِ أَمْنٍ . . . وَأَمَّا جَرَاءُ هَذِهِ الْهَمَّةِ
الْكَبِيرِيَّةِ فَكَانَ الْإِعدَامُ . أَوْ بِكُلِّ سَاعَةٍ أَعْلَى صَاعِدَ طَرَى الْحَكْمِ بِإِدْرَاهِهِمَا وَالْكَمْ
نَكْتُمُ الْمَهْلَةَ . صَدَرَ الْحَكْمُ بِاِسْمِ الشَّعْبِ الْوَرَى الْمَرِّ . . . وَالْمَهْرُوْدُ أَعْلَى الْرِّجْلِيَّةِ
وَأَفْارِيهِمَا وَأَبْنَاهُ فَرِيهِمَا ، وَأَمَّا التَّقْيِيدُ فَهُوَ دُرْيٌ . . . وَعَلِيلٌ . وَكَانَ الْمَهْرُومُ
الْمَفْرُضُ عَلَى هُنْ

كلمة المؤلف

جوائب مسروقة

في القرن الاجري المدید

بعد انتشار طال بالأمة الإسلامية طاعن عليها القرن المجري الجديد ، فور دعوه قرناً مجرياً و استقبلت قرناً مجرياً جديداً ، و قلنا يوجد أفراد يكرونون قد ودعوا القرن مرتين في حياتهم ، ولذلك من يودع قرناً و يستقبل قرناً يعتبر نفسه معداً ، و هل في سعادة المسلمين الذين يستقبلون هذا القرن العظيم من شك ، إذ أنهم بعاهدون صاحب المجرة طلبوا الصلاة و السلام أن الطريق الذي سلكه لهم ، و الخروج الذي قدمه في حياته لهم ، و التوجه الذي قرره لهم ، كان كل ذلك مثبراً و منفذأً في حياتهم ، و لئم لا يتاسره ولا يغيرونه ، و لا يحروفون فيه ، بل ولا يعبدون عنه بقدر شعرة ، رغم طول العهد و بعد المدة ، إنهم يهددون ضد الوعاء والولا . - مع أول إشعاع لشمس القرن المجري - مع التي العظيم الذي كانت يهرنه تحايل المسلمين ، و اتصاراً للدعوة الإسلامية ، و منع التور و الإيمان في العالم كله ، و كانت إليناً يغلوط الإسلام ، و امتداداً لتاريخ الفتح المبين الذي تم بعد المجرة بستين .

أى درس تلقيناه من هذا القرن المحرى بالذات ؟ وأى منحة
رجوناها منه ، وأى انتصار نريد أن نتحققه في جياتنا و تاريخنا ؟
الم تكن الهجرة حنة ارضاها الرسول ﷺ بوجه باسم ،
و قلب مفتوح ، الم تكن معاشرة في الواقع خاصها مع صاحبه
الصدق رضي الله عنه بعم اكيد ، ونفس قوية ، فتحوت كل منحة
ربابة حظبة للسنين في كل مكان ، و لا يزالون يستمتعون بهذه
المنحة و فعاليتها و يأكلون من روافدها و ثمارها ، و يعيشون
تحت ظلالها الواردة الحانية ، فهلا تلقينا من هذه الهجرة دروساً ،
و لماذا لم نزوره منها زاداً إعانياً قويَاً .

إن الصبر على البلاء و المحن و المرارة في سهل العقبة
لوقت قليل يعقب السعة و السعادة و اللذة لأطول مدة ، و إن
التضجع قبل من النفس و المال تكفل دوام العزة و الوها
لابد ، و النحة التي رجوها هي منحة الاعيان من جديد ،
و انتصار العقبة الاعيابة ، على العقائد الباطلة ، والنظارات الزائفة ،
و الفلسفات الكاذبة كلها ، انتصار الاعيان على المادية ، انتصار الابنار
على الآلة ، انتصار المب على الداء ، و المروءة و العدل على
القمع و الظل ، و انتصار الفساد كلها على الرذائل كلها .

لقد عنت هذه الملحمة بجد هجرة النبي عليه جميع اشكاله
و الوانها في جنة الناس كلهم ، افراداً و جماعات ، و شعراً
و حكوات ، فكان المسلم آنذاك ينهض الفرس لكل مخنة في سهل
العقبة ، و في سهل المد ، و كان يتعين المتابات للتضليل
بالنفس والمثال و الأهل و الأولاد ، وقام بالهدى الذى عاهده مع
يه عليه ، و لا نسمة الابيان الى اسكنه الله بها قال :

الاسلام دينا ،
الله نحول هذا القرن المجرى الجديد ربيا للقلوب المؤمنة
ورساما للدعوة الاسلامية ، وصراً لتجديد عهد الأمة الاسلامية
بديها ، وتجديد فقه المسلمين برسالة الاسلام التي اخرجتهم من
الظلمات إلى النور .

إذا نستطيع بدورنا و بشاننا أن نحمله قرن الاسلام من
جديد ، نحمله قرن العلم و الحضارة و الفتن و الفتح ، و نحمله
قرن النهضة و الازدهار للدين في كل قطاع و على كل مستوى .
ولكن ذلك يتوقف على مدى شورنا بالواجب ، و اهتمامنا
بنعمتنا و حماة بيتنا ، و على بذلك جهودنا الخلصة في سهل
استعادة الجهد ، و استرداد الفتن و الفتح .

ظلت المعاذه و الشقاء في اختلاف الليل و النهار إما
المعاذه والشقاء فيها كتب أيدي الناس ، وإن في خلق السموات
و الأرض و اختلاف الليل و النهار لآيات لأول الألباب ،
فليبحث عن هذه الآيات في لحظات الحياة ، و ساعات العمل
والنشاط ، و مخارات الذكر و اليمادة ، وبذلك يتحول كل شفاء
معاد ، و كل حياة أملأ و رجاء - بإذن الله تعالى -

سُلَيْمَانٌ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

قافلة إسلام تيرقدام المحرر والدائد
دكتور عبد الله عباس النزوي

سارت قافلة من الوادي
الابراهيمي قبل أربعة عشر قرناً كاملاً
(قبل أربعين مائة و ألف سنة) متوجهة
إلى وادى بحرب بطرق حمل على
الابل ، كانت سبأ حية نمر وقرية
ماء ، وكان السفر سباً و الطريق
متوعراً ، لئن لم يكونوا خارجين
من يومهم برحمام بل كانوا من
الغربيين منها وقد جبت عليهم
الأرض مانحرجاً و ما ودتهم أحد
وقت الرجل ^و ما حيام أحد تجده
الوداع بل الأعداء كانوا محظيين بهم
و أحصهم قطر الدمام مكان المسرع .
كانت القافلة تتكون من ثلاثة
أثغار ، أو طبع أمير القافلة اسمه محمد
و حساب مطبه أميرها شعيب ، ولكن
تم ، إن كان غرضه هنا
التفدير أن يحذف منه ما عده من
الحنات و البات و أن يرى ما
ارتفاعه من الذوب و المصايل
يأس به أن يرى صورته في مرآة
الآيات و الزمان و يرى ماذا سرر
بصرف نظره عن آثار أمير القافلة
عليه ألف ألف تجده و سلام ، إن
كان غرضه هنا بلحب حسايم
بالشهر و السنين .
ولاشك في أن تقدر اثناع
هذه القافلة بالشهر و السنين يمكن
و حساب مطبه أميرها شعيب ، ولكن
منذ تعبه بكمال الخبرية والحركة ،
كما كانت في أول يومها .

الكافلة ، و ناثيم رفيقه المقدى بفسه
ابو بكر بن أبي قحافة رضى الله عنه
و ناثيم عبده الوف اسمه مالك بن
فهرة ادما الله ذكره .

و من الناس من يقول : سارت
هذه القافلة من مكان و اتھم سفرها
إلى المدينة او لكن الحق غير ما
يقولون ، والحقيقة ان القافلة مازالت
تسير في قيادة أميرها و تقدم ، إنما
كانت فرقة مؤامرة الصليبيين الخاطئة .

قد قتل كثيرون من المسلمين
و أصدموا وليس في تاريخ الاعظمة
و الإرهاب حادثة مفروضة إلا و قد
و تلاشى لما كان القرن الخامس عشر
لبطاعن عليها ، ولكلات حدث القرن
الأول ، بتواسرة الأعداء ، أو التدمير في
القرن الثانى ، أو كان القرامطة ، قد
تصدوا عليها ولذهب بها إلى التل المعمور
الذى جاء به جنكيز و هلاكو ، أو
كانت فرقة مؤامرة الصليبيين الخاطئة .

وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ هَذَا سَهْ
وَجْهٌ فِي وَاسْطِعَانِ الْاحْتِفَالِ يَدْ
الْإِمَامِ الْبَخَارِيِّ فِي تَأْشِيْهِ لِـ
هَذِهِ الْأَكْيَمَةِ وَقَدْ أَعْلَمُهُمْ أَقْصَى الْمُقْرَبَاتِ
فِي تَحْدِيدِهِ وَهُرَّابِهِ أَنَّ هَذِهِ
أَكْيَمَةُ حَلْقَتِ الْقِيَامَةِ لَا لِلْأَخْتِيَارِ
وَيَسْتَقْبِلُ الْقَرْنَ الْخَامِسَ
بِالْحَكْمَ الْحَدِيدِ وَالثَّارِ عَلَى جَهَنَّمَ
كَافِلٌ وَتَحْدِيدَ وَبِاطْلَاقِ الْمُدَافِعِ
تَغُورُ الْمُرْكَبَ وَلِلْمَرَانِ ، نَحْنُ لَا
بِذَلِكَ بَلْ سَفَافِلُ بِهِ ، لَكِنْ سَرِّ كَمَا
مُحْفَظٌ بِالْأَخْتِيَارِ دَائِيْمًا ، وَلَا نَحْنُ
بِتَهْبِيدِ الْثَّارِ وَالْحَدِيدِ وَلَا تَخَافُ إِنْ
الْحَدُّ وَالْحَدِيدُ ، إِنَّا عَنِ الْأَخْتِيَارِ
الرَّاهِةُ وَالْمَدْحُوتَةُ أَخْتِيَارُ فَرْسِ الْأَكْيَمَةِ
وَالْمُنْزَهَةِ

وَالسَّنُونُ وَحْنِ الْقَرْنَوْنُ قَدْ مَضَتْ
فَرِنَّا بَعْدَ فَرْنَوْنَ وَسَمَعَنَ لِلْأَبْدِ ،
وَلَكِنْ هَذَا السَّفَرُ بِسَرِّ وَالْقَافَةِ
سَتَنَمُ ، كَانَ ابْتِدَاءً هَذَا السَّفَرُ مِنْ
تَلَانَةٍ وَبَعْدَ سَيِّةٍ فِي الْعَامِ التَّالِفِ مِنْ
الْمُهْجَرَةِ قَدْ يَلْعَبُ عَدَدُهُمْ إِلَى تَلَاثَ مَائَةَ
بَغْرِيْبَةِ بَدْرٍ ، ثُمَّ امْبَحُوا بَعْدَ عَشْرِ
سَيِّنَ فِي عَامِ حِجَّةِ الْوَدَاعِ مَائَةَ أَلْفِ .
وَالآنِ إِذْ مَضَى أَرْبَعَةُ عَشْرَ
فَرِنَّا يَلْعَبُ عَدَدُهُمْ فِي شَتَّى نَوَافِسِ الدُّنْدُلِ
إِلَى ثَمَانِ مَائَةِ مِلْيُونٍ ، وَيَوْجَدُ رِجَالٌ
هَذِهِ الْقَافَةِ فِي كُلِّ بَقِيَّةِ مِنْ يَمَّاعِ الْأَرْضِ
رِئَاسَيْسٌ دَائِيْمًا طَالَّةُ عَلَى دَرَوْسِ
أَهْلِ هَذِهِ الْقَافَةِ ، سَوَاءَ كَانَ صَرْبَ
السَّاعَةِ أَوْ كَانَ دَوْرَانَ النَّسَسِ وَالْقَسَرِ
وَسَوَاءَ كَانَ اخْتِلَافُ الْقَلْلِ وَالْهَيَارِ

ام كان تغير الفصول لا يمكن أن من البد، وما مضى ذلك خمسة عشر
سنة، ألا يتحقق ما في الآيات الامامية

من مالهى هذه القاعة بودن فيها
في مكان من الامكنة ويشهد أن
لا إله إلا الله و أن محمد رسول

A photograph of a traditional Islamic architectural detail featuring a decorative arched niche (mihrab) with intricate stonework, flanked by two columns. To the right is a circular Islamic calligraphic medallion containing the name of Allah.

